تروي قصة أول قضية جنائية تعاملت معها

المحامية غناء حيدر لـ«الميثاق»: عمل المرأة بالمحاماة رحلة كفاح

■ هناك نماذج متميزة من النساء اليمنيات كان لكفاحهن أثر ودور في تغير الأفكار وصنع التطور والنهوض وكذا فتح الطريق أمام أخريات من النساء اللائى يخطون في ذات الطريق، وتذللت أمامهن العديد من الصعاب.. من أمثال ذلك المحامية المتألقة غناء حيدر المقداد والتي تعتبر أول مؤسس لمكتب محاماة للنساء في فترة لم يكن فيها وجود أو قبول للمرأة في مجال المحاماة، كما تعتبر أول امرأة تنتخب عضوة في مجلس التأديب في نقابة المحامين اليمنيين، بالاضافة الى عملها كمديرة لمؤسسة «مدار» القانونية.

▷ لقاء: هناء الوجيه

حقوق المرأة اليمنية مكفولة بالقوانين أفضل من غيرها في الدول العربية

أنشأت مع زميلتين مكتب الرائدات للمحاماة عام ١٩٩٣م

التحاقها بمجال المحاماة كان ضرباً من المستحيل..

المجتمع لايزال يرفض أن تكون محامية

يتردد البعض عن توكيل امرأة خوفاً من سخرية الخصوم

□ في البداية نود التعرف على الأسباب التي جعلتك تختارين هذه المهنة.. وما هي الصعوبات التي واجهتك في بداية هذا الطريق؟

– مهنة المحاماة هي مهنة الحصول على الحقوق وهي رسالة تتمثل في واجب الوقوف مع صاحب الحق ومساعدته على استرجاع حقه المسلوب.. من هذا المنطلق أتت رغبتي للعمل في هذا المجال، أما عن الصعوبات التي واجهتني فهي عدة، بدأت بعد تخرجي من الكلية، حيث وجدت صعوبة كبيرة في إيجاد المكتب الذي يستوعبني للتدريب حيث لم تكن في ذلك الوقت نساء يعملن في مجال المحاماة وان وجدت خريجات في هذا المجال فإنهن يتجهن نحو الأعمال الإدارية، ولكن الحمد لله كان حظي جيداً حيث حصلت على تشجيع الأستاذ أحمد الابيض الذي استوعبني في مكتبه للتدريب وكانت تلك الفترة أساساً في صقل مهارتي كمحامية ومن ثم انتقلت الى مكتب الاستاذ محفوظ الحكمي وأكملت فترة التدريب.

طموح الاستقلال

□ ماذا عن مكتب الرائدات وكيف جاءت فكرة انشائه؟

– كنا ثلاث محاميات نتدرب وكانت لدينا نفس الرغبة ، ورغم صعوبة الفكرة إلا أن طموح الاستقلال واثبات الذات وخوض التحدي كان يجمعنا، فقررنا أن نفتح مكتب الرائدات في عام ١٩٩٣م وكان المكتب نقطة الانطلاق بالنسبة لنا رغم ما واجهنا من رفض وعدم قبول واستيعاب لوجود مكتب محاماة كل كادره من النساء فكان المكتب من اكبر التحديات خاصة وان المرأة في مجتمعنا لها خصوصية محددة الوجود ضمن أدوار ووظائف محصورة، أما ان تدخل مجال المحاماة وتتحدث باسم القانون والدستور وباسم المطالبة بالحقوق فذلك شبه مستحيل.. أما اليوم فالحمد لله فقد استقطب المكتب عدداً كبيراً من المحاميات وتم إقناعهن بضرورة خوض التجربة رغم المصاعب والتحديات.

أنماط مختلفة

□ ما هي التحديات الأكثر صعوبة التي واجهها المكتب؟

– التحديات تمثلت في مواجهة وعي المجتمع الذي لا يتقبل وجود المرأة في هذا المجال، ورحلة الكفاح أخذت وقتاً ومازالت مستمرة حتى الآن ولكن بنوع من المرونة في الوقت الحالي.. واجهنا أنماطاً عدة من التعامل سواء من قبل الموكلين والخصوم أو من قبل القضاة والمحامين انفسهم، فالبعض واجهنا برفض التعامل معنا نهائياً وآخرون لم يتعاطوا معنا لا سلباً ولا إيجاباً والبعض القليل كان يقف معنا موقف المشجع، وأنا أتذكر هنا القاضي محمد الوادعي– رحمه الله– الذي أوكل إليّ آنذاك قضية جنائية في المحكمة الاستئنافية قمت بالعمل فيها تطوعاً وكانت قضية قتل، بذلت فيها جهداً كبيراً وعملت فيها من منطق بحثي لاكتشاف اساس القضية والدوافع التي أدت الى ارتكاب الجريمة، وكانت من القضايا المؤثرة في مسار اكتساب الخبرات واكتشاف المعارف بالنسبة لي.. أما الموكّلون فكانوا ما بين التردد والقناعة وخاصة إذا ما سخر منهم الخصوم بالقول كيف ترضى أن يكون محاميك امرأة.. ولكن مع استخدام اسلوب الحوار المقنع بأن المسألة القانونية تكون بالجدارة والكفاءة في طرح القضية بالشكل الصحيح وبالحجج الدامغة وليس بكون المحامي رجلاً أو امرأة وكنا نقنعهم بذلك، اضافة الى أن نتائج المرافعات ومخرجات القضايا كانت تعزز ثقة الموكلين بنا.

هناك موكلون وخصوم وقضاة ومحامون يرفضون التعامل معنا

□ ما أهم القضايا التي يستقبلها المكتب؟

– كافة القضايا ، فنحن الآن لدينا كوادر قادرة على المرافعة والدفاع في العديد من القضايا سواء أكانت مدنية أو تجارية أو أحوال شخصية أو جنائية طالما لدينا قناعة بأن القضية عادلة ومستنداتها كاملة، والمطالِب بها صاحب حق.

مجال أوسع

□ ما الخطوات والاهداف التي أثمرت عن إنشاء مؤسسة «مدار» القانونية؟

– الهدف من المؤسسة هو إيجاد مجال أوسع لاستيعاب أعداد اكبر من المحاميات وإتاحة الفرصة أمامهن لإيجاد المكان المناسب للتدريب والتأهيل، إضافةً الى ذلك تهدف المؤسسة الى دعم القانونيين عموماً والوصول بهم الى أعلى مستويات الوعي بالحقوق وطرق انتزاعها ، وكذلك القيام بالبحوث والدراسات القانونية وخاصة فيما يتعلق بالنساء والاطفال واللاجئين، وقد قامت المؤسسة بالعديد من الدراسات وخاصة فيما يتعلق بحقوق المرأة ومن أهم تلك الدراسات قانون الجنسية والمرأة اليمنية المتزوجة من أجنبي ومنح زوجها وأطفالها الجنسية باعتبارها يمنية وكذا دراسة حول الاوراق الثبوتية من ضمنها البطاقة الشخصية والجواز وما يتعلق بالاوراق الثبوتية الخاصة بالمرأة.

تميّز إيجابي

□ كيف ترون حقوق المرأة في التشريعات والقوانين اليمنية النافذة؟

– حقيقةً في حالة مقارنة القوانين في الوطن العربي مع القانون اليمني فيما يتعلق بهذا الجانب سنجد أن هناك الكثير من التميز الايجابي.. قد يكون لدينا قصور ولكن مجال العمل متاح لتلافيه، فهناك قوانين تم تعديلها بناءً على دراسات وبحوث قُدّمت للجهات المختصة في تلك القضايا.. وبالتالي أتمنى من مؤسسات المجتمع المدني أو اللجنة الوطنية للمرأة واتحاد نساء اليمن وكذا نقابة المحامين وكل المهتمين بأن يعملوا بجدية في مجال الدراسات التي على ضوئها يعمل الجميع على مطالبة الجهات ذات الاختصاص بتنقيح كافة القوانين التمييزية ضد المرأة وضد الحقوق العامة بشكل عام.

مكاسب ومنجزات

□ كلمة أخيرة؟

– أريد التأكيد على أن المرأة قد حققت الكثير منذ قيام الجمهورية اليمنية وحتى اليوم، وهذه المكاسب والمنجزات كانت حصيلة النهج الديمقراطي الذي انتهجته اليمن، بالاضافة الى كفاءة المرأة ورغبتها القوية في تحقيق طموحها، وبذلك ندرك أن العمل الجاد ومواجهة التحديات والثقة بالنفس، بالإضافة الى الكفاءة والإدارة تعتبر من مقومات النجاح، كما أن مشاركة المرأة عموماً هو أساس التطور والنهوض بالمجتمع والوطن ككل.□

بصيص المسؤولية

انفلونزا الذنوب!!

لينا باشراحيل

■ لم نكن نسمع سابقا عن أمراض باتت تنتشر وتستفحل فينا استفحال النار في الحطب، كانفلونزا الخنازير ، جنون البقر، انفلونزا الطيور، الايدز، الطاعون، ولربما بعد قليل أنفلونزا الاراجيل، انفلونزا الخمر، انفلونزا البنوك، انفلونزا الاعراس، انفلونزا الديون الفشل الكلوي، السكر ، ضغط الدم العالي، أمراض القلب، السرطان، التشوه الخلقي، أمراض وأمراض لا نهاية لها وأسرّة المستشفيات تكتظ بالمرضى، ولا يكاد بيت يخلو من مريض أو مقعد.

انه غضب من الله تعالى علينا حين ابتعدنا عن منهجه وسنة رسوله محمد(صلى الله وعليه وسلم) ، وغرقنا في الشهوات وكبائر الذنوب والمعاصي، والانحلال الخلقي..

وصدق الرسول محمد (صلى الله وعليه وسلم) "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ".

الآباء في مراكز العجزة، الأمهات تسكن تحت الادراج، الزوجة هي الآمر الناهي تطعم حماتها الفتات وما تبقى من فضائل الطعام، لتغتنم الفرصة للذهاب للسوق وبسيارة زوجها والتلفون على أذنها ، ليتسلل المسكين الى قفص الدجاج الذي اسكن به أمه "ليطمئن" على الأمانة التي أودعها الله في عنقه الا وهي أمه .. زوج آخر يدعي العنترية والتحرر، يأمر وينهى في البيت، لم يسجد لربه سجدة واحدة، يضرب ذات الشمال وذات اليمين ، شحت البركة في بيته، في ماله ، الزوجة عابدة شاكرة لربها تؤدى فروضها ، وهو يبحث عن الحرام بشتى أنواعه، يخرج من بيته ويرجع يترنح في منتصف الليل مما احتساه من السموم ويدعي انه مسلم وهو لا يعرف من شعائر الدين إلا عيدي الفطر والأضحي.

ان الإصابات بالأمراض في ارتفاع مستمر وخصوصاً في مرحلة الشباب ففي كل ثانية يصاب أربعة أشخاص بالأمراض السيئة في العالم منها الأمراض النفسية، العقلية والصحية.

فما السبب؟

انه الخروج عن منهج الله، عقوق الوالدين وقطع الأرحام، انتشار الفواحش، انتشار الزني، تغيير الظروف الاجتماعية والسلوك الإنساني الطبيعي، فنرى ان إعلام الغرب يقول " إنه من العار على الشاب ان يكون محصناً وكذلك على الشابة" فقد حلل الغرب هذا، كذلك شرع الغرب اللواط ، فوقع عليهم عذاب الله فاغرقهم بأمراض عدة .. وها هو الطب يكتشف كل عدة سنوات مرضاً جديداً يضاف إلى قائمة قائمة الأمراض الكاسحة في انتظار الشاردين عن تعاليم السماء، وصدق الرسول (صلى الله وعليه وسلم) حين قال يأتي زمان على أمتي يحبون خمساً وينسون خمساً... يحبون الدنيا وينسون الآخرة، يحبون المال وينسون الحساب، يحبون المخلوق وينسون الخالق، يحبون القصور وينسون القبور، ويحبون المعصية وينسون التوبة، فإن كان الأمر كذلك ابتلاهم الله بالغلاء والوباء والموت والجفاء وجور الحكام، أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

فلتستيقظ الضمائر كلها، ولتعد إلى منهج الله عز وجل وسنة رسوله محمد (صلى الله وعليه وسلم) فذلك هو طوق النجاة..□

النهج الديمقراطي أعلى من شأن المرأة

▷ على هامش مؤتمر مبادرة تعاون المنظمات غير الحكومية الذي نظمته مؤسسة تنمية القيادات الشابة والذي ضم مشاركة أكثر من سبع وعشرين منظمة مجتمع مدني.. التقينا عدداً من الأخوات والشخصيات النسوية التي تعمل في تلك المنظمات وتحدثن عن تأثير المجتمع المدني على واقع المرأة وما مدى فاعلية حضورها في هذه المنظمات ومدى وجود قضيتها في أجندتها بالإضافة إلى أهم الطموحات والتطلعات.. وكانت الحصيلة كالتالي:

استطلاع/ المحررة

أطياف الوزير: هناك من يستغل الدين للإجحاف ضد المرأة

قبول المتوكل: على المرأة ألا تحصر نفسها في قضاياها!!

□ في البداية تحدثت الأخت أطياف الوزير– مستشارة الصندوق الوطني للديمقراطية– قائلة: النساء في بلادنا عموماً سواءً في منظمات المجتمع المدني أو في مواقع صنع القرار نساء قياديات مدركات وناجحات، وعلاوة على ذلك لديهن ثقة عالية بالنفس وكفاءة وقدرة على العمل وقادرات على التغيير والتأثير بفاعلية سواءً من خلال العمل في المجتمع المدني أو القطاعات الأخرى..

وأضافت: المرأة موجودة في أجندة المنظمات وهناك الكثير من العاملين والمهتمين بمجال المطالبة بحقوق المرأة وهذه الجهات بأنشطتها وأعمالها المختلفة ساهمت في انتزاع وتحقيق العديد من الحقوق..

متمنيةً أن يكون هناك وعي صحيح بحقوق المرأة كون الإسلام أعطى المرأة كافة حقوقها ولكن هناك من يستخدم اسم الدين للتضليل ونشر الأفكار المجحفة، ومن هنا تأتي مسؤولية المعتدلين الذين يستطيعون بعقولهم النيّرة الإسهام في نشر الرؤى والأفكار الصحيحة التي تتفق مع الشريعة الإسلامية السمحاء.

نهج ديمقراطي

□ وترى الأخت قبول المتوكل– مدير عام مؤسسة تنمية القيادات الشبابية– أن منظمات المجتمع المدني أتاحت للمرأة فرص الظهور وتحقيق أكبر قدر من الطموحات.. مشيرة إلى مدى تأثير هذا القطاع وقوته في التغيير الاجتماعي وتحقيق النهوض والتطور..

وأضافت: أن من أسباب نجاح المرأة في منظمات المجتمع المدني، وجود النهج الديمقراطي الذي تحقق مع إعادة تحقيق الوحدة، فقد هيأ الفرص أمام المرأة للمشاركة وإثبات الذات وتعزيز القدرات.

سلام شيري: المرأة فاقت الرجل في المجتمع المدني

فخرية علي: حضورها الفاعل في المنظمات المدنية قوّى رسالتها

آملةً ألاّ تحصر المرأة نفسها في قضاياها فقط، فإنْ أرادت أن يكون لها وجود قوي وفعلي فلابد أن تشارك في كافة القضايا ولن يكون اسمها متألقاً إلاّ حين تقدم نماذج ناجحة تتفاعل وتشارك مع كافة القضايا سواءً أكانت قضايا الطفولة أو قضايا الرجل أو غيرها من القضايا التي تهم المجتمع ككل.

دور الإعلام

□ أما الأخت سلام شيري– مديرة المشاريع مركز اللغات العالمي للفتيات–فقالت: تسهم المرأة في منظمات المجتمع المدني بشكل كبير، وذلك لأن وجودها ومشاركتها تعد من البديهيات التي لابد منها في سبيل التنمية وتحقيق النهوض في كافة المجالات.

وتضيف: أعتقد أن المرأة فاقت الرجل في عملها في المجتمع المدني وبالتالي أصبح لقضاياها حضور وهذا ما يزيد من اصرارها على الحضور والوجود الأكبر وخاصة في مواقع صنع القرار لتسهم في توضيح ومناقشة قضاياها المختلفة..

وتمنت أن تتاح لها الفرص أكثر لخوض كافة المجالات والوصول إلى مواقع صنع القرار.. مؤكدة أهمية دور الإعلام بوسائله المختلفة في نشر الوعي المجتمعي ليكون لدى المجتمع وعي وإدراك لأهمية إدماج المرأة في كافة المجالات والأنشطة الحياتية سواءً في المحيط الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي.

أساس النجاح

□ ونختتم حديثنا مع الأخت فخرية علي– منتدى الإعلاميات اليمنيات– التي ترى أن وجود المرأة قوي في منظمات المجتمع المدني وهذا ما يؤكد مدى تأثير وقدرة المرأة حين تتبنى رسالة وتسعى لتحقيقها.. مؤكدة على أن قضايا المرأة مازالت بحاجة إلى التشابك والتعاون من أجل تحقيق أكبر قدر من المساواة وتحقيق الطموحات المشروعة للمرأة.. وتختتم حديثها بالتأكيد على ضرورة مشاركة المرأة في كافة المجالات ولكن عليها أن تقدم أنموذجاً طيباً للمرأة القادرة على التفاعل والتعاطي مع كافة القضايا وهذا هو أساس النجاح والتألق على حد قولها.□

في تجربة هي الأولى على مستوى الجمهورية

أطفال شبام يلقون ويديرون محاضرات عن مدينتهم

شبام- سعيد شكابه

■ حضر أكثر من خمسين طفلاً من طلاب المدارس الابتدائية منتدى شبام حضرموت الثقافي بمديرية شبام– وادي حضرموت الأسبوع الماضي المحاضرة التي نظمها المثقف الصغير، والتي حاضر فيها وادارها أطفال صغار في الصف السادس ابتدائي دون أي تدخل من قبل الكبار وذلك في إطار فعاليات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية.

هذا وقد قدم الطفل أبوبكر عبدالمجيد باسيودان من الصف السادس ابتدائي وادارها الطفلان عمر أحمد بن عثمان وعبدالرحمن محمد التوي محاضرة تحت عنوان «مدينة شبام» تطرق فيها إلى تاريخ مدينة شبام وأبرز معالمها التاريخية المختلفة والدور التاريخي والتراثي الكبير الذي لعبته وكذا مساجدها وساحتها ومنازلها وبوابتها وسورها.

وقد أشاد الدكتور أحمد سالم القاضي نائب وزير الثقافة عقب المحاضرة بهذه التجربة الرائدة لمنتدى المثقف الصغير التي احتضنها منتدى شبام حضرموت الثقافي.. وقال: حقيقة لقد فرحت كثيراً من أعماقي وفوجئت بأن من يأخذ ناصية الحديث طفل وفوجئت أكثر بالمفخرة الكبيرة بأن من يقدم المحاضرة طفل من بينكم وكملت مفاجآتي أن يدير هذه الجلسة أيضاً طفلان.

وأضاف أن هذا ليس بغريب أو جديد على أبناء شبام كيف لا.. والعلم والتاريخ والحضارة قد بنوها وشيدوها وقدموا لنا أقدم ناطحات السحاب، وما قدمه أولئك الأجداد يواصله الآن هؤلاء الأحفاد أبناء شبام.

وقال: إن ما قدمه هؤلاء الأطفال شيء شرح صدري، فهذه التجربة هي الأولى من نوعها على مستوى الجمهورية.. وخاطب الأطفال قائلاً: إن هذا المستوى الذي قدمتموه يجعلنا نشعر أن الوطن في أمان وأن لا خوف عليه على الاطلاق.□

القطاع النسائي لمؤتمر المحويت يدعو لمواجهة دعاة المناطقية والتصدي لتحالف ضحيان

المحويت/ سعد علي الحفاشي

■ دعا اللقاء التنظيمي النسائي الموسع لقياديات وكوادر المؤتمر الشعبي العام بمحافظة المحويت والذي عقد الأسبوع الماضي برئاسة رئيسة القطاع النسائي للمؤتمر بالمحافظة وعضو اللجنة الدائمة إلهام يحيى النزيلي– إلى التصدي الحازم لكل أنواع التحريض المناطقي والحشد الطائفي والحزبي والأنشطة المريبة الداعمة لجرائم الإرهاب والتمرد والانفصال ونشر ثقافة الحقد والكراهية.

وطالب اللقاء المؤتمري النسوي الكبير جميع الفعاليات الجماهيرية والمنظمات المدنية إلى العمل الفاعل وبروح الفريق الواحد من أجل نشر ثقافة المحبة والسلام والتسامح والتصدي للنزعات العدائية والمناطقية والطائفية، التي يعمل المؤيدون لعناصر التمرد والتخريب والداعمون لأنشطة التمرد والانفصال على افتعالها وابتكارها لتدمير الوطن والوحدة وإحباط مسيرة البناء والتنمية الضافرة التي يقودها المؤتمر الشعبي العام.

وأشار اللقاء إلى ضرورة أن تكثف تكوينات المؤتمر الشعبي العام في المحافظات والمديريات بمختلف قطاعاتها الرجالية والنسائية والشبابية من نشاطاتها ولقاءاتها التنظيمية والجماهيرية من أجل تنوير الأعضاء والمواطنين بأبعاد ومخاطر تلك المؤامرات والأنشطة الهدامة والعدائية التي تحاك ضد الوطن والوحدة والأمن والسلم الاجتماعي التي تنفذها وترعاها أحزاب المشترك وجماعات التمرد والتخريب وعناصر الانفصال والتي تشكل جبهة عدائية واحدة ومؤتلفة بعد ان اسفرت عن وجهها التآمري الحقيقي من خلال ذلك التحالف الثلاثي بين الحوثيين والمشترك والانفصاليين في «ضحيان».□

---

56 اتفاقية دولية حول حقوق الإنسان صادقت عليها بلادنا

■ نبهت الدكتورة هدى ألبان وزيرة حقوق الإنسان إلى أن انضمام أية دولة إلى المعاهدات الدولية ليس كافياً للتأكيد على احترام حقوق الإنسان التي تنص عليها بل إن مبدأ احترام الالتزامات الدولية يقتضي ترجمتها على نحو عملي وملموس..

وأوضحت في ندوة حول «دور السلطة القضائية في تعزيز الالتزام بالصكوك الدولية» نظمها فرع نقابة المحامين بصنعاء– أن الوزارة بشنت– مؤخراً– مشروع مواءمة التشريعات الوطنية مع الصكوك والاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها اليمن فيما يتعلق بحقوق الإنسان البالغ عددها ٥٦ اتفاقية دولية.

وقالت: إن قضية حقوق الإنسان أصبحت اليوم قضية عالمية يتداخل فيها الشأن الوطني مع الشؤون الدولية ولم يبق الاهتمام بها وبمدى احترامها منحصراً في ميدان معين أو مقتصراً على فئة محددة، وأن الاهتمام الدولي بقضية حقوق إنسان لابد أن يعالج من الناحية القانونية والقضائية بشقيها النظري والتطبيقي.

ودعت جهاز القضاء على أهمية تعزيز الالتزام بالصكوك الدولية وإنشاء لجنة حقوقية لحشد ومناصرة وتأييد هذا المقصد النبيل.□